مقتطفات من كتاب
من أمريكا إلى الشاطيء الآخر
مصطفى محمود



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

إخوتى .. لقد جاء الوقت لنفيق .. فعجلة الأحداث تجرى بسرعة .. وعما قريب ندخل فى منعطف التاريخ ونختبس فى عنق الزجاجة إن لم نحسب لكل يوم حسابه .

نعم لا حل إلا حل واحد .

هو العلم والعمل والإنتاج ومكارم الأخلاق التى عودنا عليها الإسلام والوحدة خلف رايته واحترام العقل ونبذ التعصب والنظر إلى كل شىء فى شمول وكلية وتدبر وتفكر .. وإقامة البنيان الذى انهار من أساسه بالاتفاق أولا على هذه اللبنات الأولى الأساسية التى بدونها لا يكون مانبنيه إسلاما .. وإنما هلوسة دينية تساعد أعداءنا فى القضاء علينا أسرع وأسرع .

الشارع هنا يشبه شريط فيلم يدور بسرعة .. وبرغم الحرارة الشديدة والرطوبة العالية فالكل يجرى . وإيقاع الحياة يهرول .. وكل واحد ينهب الطريق ليلحق بشىء .. واليوم هنا يحتوى مجموع نشاط شهر بخطوتنا الهينة اللينة البطيئة .. والبنايات الجديدة تشق طريقها إلى السماء لتنطح السحاب فى أيام معدودة .. والميكنة والتكنولوجيا والكمبيوتر والأزرار توجه كل شىء .. والشركات الصناعية الخاصة تبنى المدارس وترصف الطرق وتنشئ المستشفيات وتبنى السكك الحديدية وتضع خطوط المترو على حسابها .. ولكنك بعد هذا تقف مذهولا فى « الأسانسير » الصاعد إلى الدور المائة فلا تجد الرقم ١٣ ، لأن صاحب ناطحة السحاب يتشاءم من رقم ١٣ ، لهذا ترك خانة الـ ١٣ خالية .

وقد بدأت اليابان هذه النهضة من الصفر .. من دمار كامل .. وهذا يعطينا مثالا على أن التقدم التكنولوجى ليس لغزًا .. وأن التخلف ليس قدرًا علينا .. وأن العمل والنشاط يستطيع أن يعبر بنا الفجوة فى لازمان .

وأكاد أقول إن أصدق تعريف للحضارة هو القدرة على التفاهم بين المختلفين . والقدرة على تجاوز التناقضات فى المواقف والآراء والأمزجة وتغليب الإنسانية والحكمة . . وإنما تأتى حكاية التقدم العلمى والتكنولوجى كنتيجة لهذه الصفة صفة تغليب الحكمة والفكر .

ولقد تقدموا فى العلم والتكنولوجيا بسبب هذه الصفة وليس العكس . ولكنى شديد التفاؤل . . وأقول لنفسى . . لقد اكتسبت أمريكا هذه الصفة بعد حروب تاريخية طويلة حارب فيها بعضهم بعضًا مثلنا . . وعبروا إلى شاطئ الأمان بعد أن خاضوا أنهار الدم .

ولعلنا نمر الآن مثلهم بهذه المرحلة التى مروا بها ونخوض مثلهم أنهار الدم .

جراند كانيون أو « الخور العظيم » هو فلق أرضى أو انشقاق بعمق سبعة آلاف قدم ، وعرض عشرة أميال ، وبطول عدة كيلومترات . حفرته مياه نهر الكلورادو وفعل الزلازل وتفجرات البراكين منذ أكثر من ألفى مليون سنة . . وهو مسرح بكر لفعل الطبيعة وعوامل التحات والتعرية والتآكل ، تحتفظ به أمريكا على بكارته ليكون متحفًا جيولوجيًّا يقصده السواح من كل أنحاء الأرض . . . وعدسات الكاميرا لا تستطيع أن تحيط به فى صورة واحدة ولا فى عدة صور ، وكذلك العين البشرية إذا نظرت من زاوية واحدة . . ولابد أن تصعد فى طائرة لترى من الجو هذا الأثر العجيب لتشعر بضخامته .

وفى عمق الخور تعيش بعض قبائل الهنود الحمر فى أكواخ ولا تبرح مكانها برغم قسوة ظروف الحياة وتعاقب الحر والبرد والزمهرير .

ونظرت إلى المارد المكبل أمامى فى انتظار لحظة الانفلات من قيوده . . وقلت فى نفسى . . لا . . إنه لم يكن ترفًا ما أنفق من مال . . ولو أنفق أضعافه فلن يكون ترفًا . . فقد بذل العلماء العظام أرواحهم من قبل فى سبيل خطوة واحدة نحو الحقيقة . . بل فى سبيل حرف واحد جديد يضاف إلى كتاب المعرفة . وليس بعد الروح شىء يبذل .

ومن يقرأ التاريخ لا يدخل اليأس إلى قلبه أبدًا وسوف يرى الدنيا أياماً يداولها الله بين الناس الأغنياء يصبحون فقراء . والفقراء ينقلبون أغنياء . وضعفاء الأمس أقوياء اليوم وحكام الأمس مشردو اليوم . والقضاة متهمون . والغالبون مغلوبون . والفلك دوّار والحياة لا تقف . والحوادث لا تكف عن الجريان . . والناس يتبادلون الكراسى ، ولا حزن يستمر . . ولا فرح يدوم .

ترى هل يعلم قضاة أمريكا هذه الطبيعة الجدلية للحوادث ؟ لو علموها حقًّا لعلقوا صناع الكوكايين والهيروين على أعواد المشانق ولضربوا بالحرية عرض الحائط .

فى الماضى . . فى الأربعينيات . . كان الشيوعى بطلا . . كان يشعر أنه يكافح من أجل قضية مقدسة . . كان يقول صادقًا أو واهمًا . . نحن نقاتل ونموت ونسجن فى سبيل الجياع والمطحونين . . نحن حرب على الاستعمار فى كل مكان . . نحن ثورة على الظلم والقهر والاستغلال . .

وكان الشباب الثائر ينظر إلى موسكو الكعبة . . وإلى لينين رسول الإنسانية . . وإلى ماركس صاحب إنجيل البروليتاريا . .

وكان الماركسى راهب عصره وقديس زمانه ، يمشى فى هالة من الاحترام ، ويموت شهيدًا تكتب فيه الأشعار والمراثى ، وتغنى فيه الملاحم وتنسج حوله أساطير المجد والبطولة . وكانت الاشتراكية أغنية ، والمادية الجدلية لاهوتًا ، وجيفارا مسيح الوقت .

والإسلام ليس أكثر من طريقة حياة . إنه ليس شعائر ولا مناسك ولا أزياء ولا حوقلة ولا بسملة . . وإنما هو طريقة حياة ورؤية وتذوق وسلوك وخلق .

ولهذا كانت سرايفو قارة مستقلة بذاتها فى قلب أوربا . . مستقلة بأهلها وناسها وعاداتها وسلوكياتها .



سلام على سرايفو .

وسلام على أحمد سمايلوفتش وصحبه فى العالمين .

لا .. لم يكن بالسيف دخول الإسلام إلى هذه الأرض .. فقد جاء بهذا الدين تجار مسالمون منذ القرن الحادى عشر إلى يوغوسلافيا وآمن به اليوغسلاف القدامى (فى جمهوريات البوسنة والهرسك وكرواتيا ومكدونيا) اختيارا ومحبة قبل أن يأتيهم الأتراك غزاة .. وقبل أن يرتفع سيف أو ينطلق سهم .. إن تاريخ الإسلام على هذه الأرض قديم .

هى محاولات للقضاء على الحضارة الأخرى الوحيدة المنافسة .. وهى الحضارة الإيمانية العلمية .. التى هى روح الإسلام .. وروح جميع الأديان السماوية .. والإنسان فى هذه الحضارة الإيمانية العلمية لا يستهدف إشباع الحاجات والرغبات والشهوات .. وإنما على النقيض من ذلك يحاول أن يقمع شهواته وأن يحكم رغباته وأن يقتصد فى حاجاته .

بطول هذه الحروب لم تستطع السيوف أن تنزع كلمة لا إله إلا الله من قلب أربعة ملايين مسلم .. هم مسلمو يوغوسلافيا اليوم .. ولم يكن ما حدث منذ ٤٥٠ سنة فى يوغوسلافيا استعمارًا تركيًا .. فلم يدخل الغزاة الترك لينتزحوا خيرات البلاد ولا معادنها ولا كنوزها كما فعلت إنجلترا وفرنسا من بعد .. وإنما دخل غازى خسرو بك إلى سيراييفو ليبنى مسجدًا ومكتبة ومدرسة إسلامية ، وليخصص وقفا لختم المصحف كل يوم يوزع ريعه على ثلاثين قارئًا يختمون المصحف كل يوم .. ومازال هذا الختم مستمرًا إلى اليوم فى مسجد خسرو بك الكبير فى سراييفو ، حيث يجتمع ثلاثون قارئا يتمون المصحف . وهو تقليد لا مثيل له فى أى مسجد فى العالم .. كما أنشأ خسرو بك تكية لإطعام الفقراء . ولتقديم وجبة للمسافرين وعلفًا لخيولهم .

وفى سراييفو أيضا معهد دينى مماثل للبنات لتخريج الداعيات المسلمات . وقد سمعت إحداهن واسمها سعادة سرنا . تقرأ القرآن وتجوده فى مسجد تشاى نتشا بصوت جميل ساحر . وحولها رواد المسجد يستمعون فى خشوع . وقد أغمضوا عيونهم واخضلت لحاهم بالدموع . وقد أنشأت المشيخة أيضًا كلية للدراسات الإسلامية

يقول الدكتور أحمد سمايلوفتش : نحن نعيش فى قلب أوربا فى مناخ ثقافى مستنير . يعج بالتيارات الفكرية . وعلى المسلم أن يقرأ ويتعلم وينفتح على جميع التيارات ليعرف كيف يتعامل معها فى سلام . وكيف يرد عليها بمنطق وبموضوعية وبعلم دونما تعصب

نحن نترجم ونطبع وننشر هنا كل جديد فى الفكر الإسلامى من جميع اللغات . وعندنا ناد للشباب يلتقى فيه الشباب من الجنسين فى ندوات ولقاءات فكرية أسبوعية . يدور فيها الحوار فى كل ما يشغل البال من مشاكل العلم والدين والمجتمع

أما الشيعة فتعطى للإمام قدسية وعصمة وربانية على الأشياء والناس . وتجعله تجسدًا لروح الله . ومثل هذا الفكر يعنى سياسيًّا فى التطبيق دكتاتورية مطلقة بكل أخطارها ومساوئها .

هل تكفى هذه السطور من أقوال الخمينى لإدانة الثورة الإيرانية ولإدانة المبدأ الشيعى كسياسة ؟

أمسك عن القول . وأترك التاريخ ليجيب . فالسؤال هذه المرة أكبر من عقلى . وما نعلم من خفايا اللعبة التى تجرى الآن على المسرح أقل بكثير مما لا نعلم .

والله فوق كل ذى علم عليم .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355

